بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام الحافظ شيخ السنة ابو الحسين
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري تغمده الله برحمته ورضوانه
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى
جميع الانبيا والمرسلين اما بعد فانك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت
انك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار الماثورة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سنن الدين واحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب
والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسانيد التي
بها نقلت وتداولها اهل العلم فيما بينهم فاردت ارشدك الله ان توقف على
جملتها مولفة محصاة وسالتني ان الخصها لك في التاليف بلا تكرار يكثر
فان ذلك زعمت مما يشغلك عما له قصدت من التفهم فيها والاستنباط
منها وللذي سالت اكرمك الله حين رجعت الى تدبره وما تؤول به
الحال ان شا الله تعالى عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حين سالتني
تجشم ذلك ان لو عزم لي عليه وقضي لي تمامه كان اول من يصيبه نفع ذلك اياي
خاصة قبل غيري من الناس لاسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف
الا ان جملة ذلك ان ضبط القليل من هذا الشان واتقانه ايسر على
المرء من معالجة الكثير منه ولاسيما عند من لا تمييز عنده من العوام الا
بان يوقفه على التمييز غيره فاذا كان الامر في هذا كما وصفنا
فالقصد منه الى الصحيح القليل اولى بهم من ازدياد السقيم وانما يرجى
بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشان وجمع المكررات
منه لخاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة باسبابه
وعلله فذلك ان شا الله يهجم بما اوتي من ذلك على الفائدة في الاستكثار
من جمعه فاما عوام الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص من اهل
التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم في طلب الكثير وقد عجزوا عن معرفة القليل
ثم انا ان شا الله مبتدئون في تخريج ما سالت وتاليفه على شريطة سوف
اذكرها وهو انا نعمد الى جملة ما اسند من الاخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنقسمها على ثلاثة اقسام وثلاث طبقات
من الناس على غير تكرار الا ان ياتي موضع لا يستغنى فيه عن ترداد حديث
فيه زيادة معنى او اسناد يقع الى جنب اسناد لعلة تكون هناك لان
المعنى الزائد في الحديث المحتاج اليه يقوم مقام حديث تام فلا بد من
اعادة الحديث الذي فيه ما وصفنا من الزيادة او ان يفصل ذلك

المعنى من جملة الحديث على اختصاره اذا امكن ولكن تفصيله ربما
يعسر من جملته فاعادته بهيئته اذا ضاق ذلك اسلم فاما ما وجدنا بدا من اعادته بجملته
من غير حاجة منا اليه فلا نتولى فعله ان شا الله فاما القسم الاول فانا نتوخى ان نقدم
الاخبار التي هي اسلم من العيوب من غيرها وانقى من ان يكون ناقلوها اهل استقامة
في الحديث واتقان لما نقلوا لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخليط فاحش
كما قد عثر فيه على كثير من المحدثين وبان ذلك في حديثهم فاذا نحن تقصينا اخبار
هذا الصنف من الناس اتبعناها اخبارا يقع في اسانيدها بعض من ليس
بالموصوف بالحفظ والاتقان كالصنف المقدم قبلهم على انهم وان كانوا فيما
وصفنا دونهم فان اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم كعطا بن السايب
ويزيد بن ابي زياد وليث بن ابي سليم واضرابهم من حمال الاثار ونقال الاخبار
فهم وان كانوا بما وصفنا من العلم والستر عند اهل العلم معروفين فغيرهم من اقرانهم
ممن عندهم ما ذكرنا من الاتقان والاستقامة في الرواية يفضلونهم في الحال
والمرتبة لان هذا عند اهل العلم درجة رفيعة وخصلة سنية الا ترى انك
اذا وازنت هولا الثلاثة الذين سميناهم عطا ويزيد وليثا بمنصور بن المعتمر
وسليمن الاعمش واسمعيل بن ابي خالد في اتقان الحديث والاستقامة فيه
وجدتهم مباينين لهم لا يدانونهم لا شك عند اهل العلم بالحديث في ذلك للذي
استفاض عندهم من صحة حفظ منصور والاعمش واسمعيل واتقانهم لحديثهم وانهم
لم يعرفوا مثل ذلك من عطا ويزيد وليث وفي مثل مجرى هولا اذا وازنت بين الاقران
كابن عون وايوب السختياني مع عوف بن ابي جميلة واشعث الحمراني وهما
صاحبا الحسن وابن سيرين كما ان ابن عون وايوب صاحباهما الا ان البون
بينهما وبين هذين بعيد في كمال الفضل وصحة النقل وان كان عوف
واشعث غير مدفوعين عن صدق وامانة عند اهل العلم ولكن الحال ما وصفنا
من المنزلة عند اهل العلم وانما مثلنا هولا في التسمية ليكون تمثيلهم سمة يصدر عن
فهمها من غبي عليه طريق اهل العلم في ترتيب اهله فيه فلا يقصر بالرجل العالي
القدر عن درجته ولا يرفع متضع القدر في العلم فوق منزلته ويعطى كل ذي
حق حقه وينزل منزلته وقد ذكر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم مع ما نطق به القران من
قول الله تعالى ذكره وفوق كل ذي علم عليم فعلى نحو ما ذكرنا من الوجوه
نولف ما سالت من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ما كان
منها عن قوم هم عند اهل الحديث متهمون او عند الاكثر منهم فلسنا نتشاغل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1